Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المرثية الأولى

مَنْ ، إذا صرختُ ، يُسمعُني من مراتب الملائكة ؟
حتى لو ضمَّنى واحدُهم فجأةً إلى قلبه : أضمحلُّ
من وجوده الأقوى ، لأنّ الجمالَ لا شيء
سوى بدايةِ الرّعب الذي بالكاد نحتمله ،
ونحن نُعجَبُ به ، لأنّه في راحةٍ يأنَفُ
أن يُحطّمَنا . كلُّ ملاكٍ مُرعِب .
وهكذا أتماسك ، وأبتلعُ النداء المُعري
للنّهدات القاتمة . آه ، إلى من نلجأ ؟
لا الملائكة ، ولا البشر ،
والحيوانات المتيقّظة تُحسّ تماماً
أنّنا لَسْنا في أمانٍ كبير
في العالم المألوف . ربّما بقيت لنا
شجرةٌ على المنحدَر ، شجرةٌ نراها كلَّ يوم ،